Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت شبهة مشركى العرب وغيرهم على الوحى استبعاد اختصاص الله تعالى بعض البشر بهذا التفضيل على سائرهم ، وهم متساوون فى الصفات البشرية بزعمهم.

ويقرب منهم اليهود الذين أنكروا أن يختص الله تعالى بهذه الرحمة والمنه من يشاء من عباده، وأوجبوا عليه أن يحصر النبوة فى شعب إسرائيل وحده — كأن بقية البشر ليسوا من عباده الذين يستحقون من رحمته وفضله ما أعطاه اليهود من هداية النبوة .

على أنهم وصفوا الأنبياء بالكذب والخداع والاحتيال على الله .

ووافقهم النصارى على حصر النبوة فيهم، وأثبتو قداسة غير الأنبياء من رسل المسيح عليه السلام وغيرهم ...

واتخذ كل من الفريقين أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله تعالى ، بأن نحلوهم حق التشريع الدينى من : وضع العبادات ، والتحليل ، والتحريم .

وكل ذلك من الكفر بالله وإنكار عدله ، وعموم رحمته وفضله . ومن مفسدات نوع الإنسان ، وجعل السواد الأعظم منه مستعبداً لأفراد من أبناء جنسه .

أبطل الله تعالى كل ذلك بما أنزله من كتابه على خاتم النبيين ، وأثبت بعثة الرسل والمنذرين لجميع شعوبه .

فقال تعالى : « ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت . فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة » .

وقال :« إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً . وإن من أمة إلاخلا فيها نذير »

وكرم الإنسان يجعل التشريع الدينى من حقوق الله وحده . وإنما النبيون والرسل مبلغون عنه ، وليسوا بمسيطرين على الأقوام ، وطاعتهم تابعة لطاعته .

لقد أبطل مانحلهم الناس من ربوبية التشريع .

كما أبطل عبادتهم وعبادة من دونهم من القديسين .

وبذلك تحرر الإنسان من الرق الروحى والعقلى الذى منيت به الأمم .